

موقف العراق من الحلف الإسلامي عام ١٩٦٦م

د. فهمي احمد فرحان الجنابي
د. أحمد راشد جريزي علي الفهداوي
جامعة الأنبار – كلية التربية للعلوم
الإنسانية
جامعة الأنبار – كلية الآداب

المستخلص

كان العراق أنموذجاً واضحاً من بين البلدان العربية التي عاشت تجربة عقد الاحلاف والتكتلات الدولية ومساوئها كذلك لبنان، مما كان له الاثر الواضح في تحديد مواقف وخطوط السياسة الخارجية العراقية تجاه الاحلاف والمؤتمرات العربية والاسلامية، لذلك كان العراق في مقدمة الاقطار العربية التي رفضت فكرة الحلف الاسلامي، وعليه تكمن اهمية البحث في بيان ومعرفة موقف العراق الرسمي من الحلف الاسلامي وقد تضمن محورين الأول: الظروف العربية التي نشأت فيها فكرة الحلف الاسلامي وموقف بعض البلدان العربية والتأثير على العلاقات فيما بينها، اما الثاني: فقد تضمن موقف العراق الرسمي من الحلف من خلال الاعتماد على الوثائق والكتب والصحف التي تناولت ذلك.

Abstract

We can see that the Iraqi position to wards the Islamic alliance cortorms with that of some Arab conntrie part coladly Lebanon. Naver the We should printent that the position of Iraq and Lebanon did not change from a prior corpintion between them in the some degree it opposes adopt and the nature of the ruling. It might instigate plot as traled in the political change witnessed and dispute between Iraq and Iran on the reglution of Iran being a member in the Islamic alliance.

المقدمة:

كان الحلف الاسلامي واحداً من الاحلاف السياسية والاقليمية التي شهدها الوطن العربي والعالم الاسلامي، وقد تباينت مواقف البلدان العربية منها بين مؤيد ومعارض، اذ اصبحت الاقطار العربية والاسلامية في متاهات هذه التحالفات وبدأت الدعوات تتكرر لعقد المؤتمرات بشأن ذلك، اذ شهدت فترة الستينات من القرن العشرين حركة قوية للأحلاف والتكتلات، ويعد الحلف الاسلامي من ابرزها، اذ مثل نقطة البداية لإنشاء منظمة المؤتمر

الاسلامي، اضافة الى تنظيمات اخرى ساهمت في بلورة فكرة الدعوة الى اقامة تجمع اسلامي على مستويات دولية رسمية، وقد تبنت ذلك المملكة العربية السعودية بهدف توحيد صفوف المسلمين والعمل على ازالة النعرات الطائفية والاقليمية بين المسلمين والتقريب بين الاقطار الاسلامية.

وكان العراق أنموذجاً واضحاً من بين البلدان العربية التي عاشت تجربة عقد الاحلاف والتكتلات الدولية ومساوئها، مما كان له الاثر الواضح في تحديد مواقف وخطوط السياسة الخارجية العراقية تجاه الاحلاف والمؤتمرات العربية والاسلامية، لذلك كان العراق في مقدمة الاقطار العربية التي رفضت فكرة الحلف الاسلامي، وعليه تكمن اهمية البحث في بيان ومعرفة موقف العراق الرسمي من الحلف الاسلامي وقد تضمن محورين الأول: الظروف العربية التي نشأت فيها فكرة الحلف الاسلامي وموقف بعض البلدان العربية والتأثير على العلاقات فيما بينها، اما الثاني: فقد تضمن موقف العراق الرسمي من الحلف من خلال الاعتماد على الوثائق والكتب والصحف التي تناولت ذلك.

المطلب الاول: نشأة الحلف وتأثيره على الواقع العربي.

المطلب الثاني: موقف الحكومة العراقية من الحلف.

المطلب الاول: نشأة الحلف وتأثيره على الواقع العربي.

الحلف الاسلامي هو مشروع دعى إليه الملك فيصل بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية، عام ١٩٦٥^(١)، ويعد محاولة لتوسيع حلف بغداد* الذي سعت بريطانيا بموجبه لتحقيق الاهداف الغربية وعزل العراق عن بقية الاقطار العربية، ثم تشتت دور الحركة الوطنية العربية، في خضم الحرب الباردة ضد المعسكر الشيوعي^(٢).

كانت غاية الملك فيصل وضع ميثاق اسلامي يضم فضلاً عن الدول العربية دولاً اسلامية اخرى مجاورة مثل ايران وتركيا والباكستان^(٢)، وعلى ما يبدو ان الغاية من الفكرة هي تعبئة المحافظين العرب في جبهة متحدة ضد الثوريين، وكان ذلك بداية لوضع الحجر الاساس لمنظمة المؤتمر الاسلامي.

تعود فكرة مشروع الحلف الاسلامي الى ايلول عام ١٩٦٥ عندما طرح الملك فيصل بن عبد العزيز فكرة الدعوة لعقد مؤتمر يضم كافة الدول الاسلامية، فأعلن عن ذلك اثناء

انعقاد مؤتمر القمة العربية الثالث بالدار البيضاء، كما طرح الفكرة نفسها خلال زيارة رسمية له الى العاصمة الايرانية طهران في ٢١ كانون الاول عام ١٩٦٥^(٣).

بذل الملك فيصل بن عبد العزيز جهود كبيرة وسعى في سبيل نجاح فكرة الحلف الاسلامي والحصول على التأييد العربي الاسلامي لها، اذ قام بجولات عديدة شملت عدد من الدول الاسلامية كالأردن والسودان وباكستان وتركيا والمغرب وغينيا ومالي وتونس، داعياً تلك الدول الى ضرورة تعزيز الاخاء والتضامن الاسلامي لان رسالة الاسلام تدعو الى التآخي بين المسلمين وتحقيق العزة والكرامة لجميع الشعوب^(٤).

أعلنت المملكة العربية السعودية في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٦٥ عن مخطط لجولة إسلامية ينوي الملك فيصل بن عبد العزيز القيام بها، وتشمل إيران وتركيا وباكستان، حيث وصل العاهل السعودي الى طهران في ٨ كانون الأول ١٩٦٥ بادئاً جولته الإسلامية بحسب ما وصفتها وسائل الإعلام وصدر بيان مشترك في ختام الزيارة في ١٣ كانون الأول من العام نفسه فيها اشاد بعمق الروابط الإسلامية بين الشعبين المسلمين العربي والإيراني وبالموافقة على عقد مؤتمر قمة إسلامي يكون مناسب لبحث ما يهم الدول الإسلامية لصيانة مصالحها^(٥).

لقد حظي مقترح الملك فيصل بن عبد العزيز بالترحيب من قبل ايران والاردن وتركيا والمغرب، والهدف من ذلك واضحاً لأنه يفسح المجال امام للسعودية لتؤدي دوراً قيادياً وبارزا في المنطقة، فاذا كانت القومية العربية تعطي للقاهرة أو بغداد أو دمشق على سبيل المثال موقعاً بارزاً، فان الدعوة الى القضايا التي تهتم الاسلام تحقق الهدف نفسه بالنسبة للسعودية، لا سيما ان فكرة الميثاق تسمح بالخروج من الاطار العربي والبحث عن حلفاء اقوياء مثل ايران وتركيا والباكستان^(٦).

ومن جانب اخر جوبهت فكرة الحلف الاسلامي بمعارضة شديدة من قبل بعض حكام الدول العربية، اذ اعتبرها البعض مشروعاً موالياً للدول الغربية، وهذا ما اعلن عنه الرئيس المصري جمال عبد الناصر* في حديث له لصحيفة (ايز فسيتيا) السوفيتية اثناء زيارته لموسكو عام ١٩٦٥ قائلاً: "ان ثمة شعارات يجري الترويج فيها الى اقامة حلف اسلامي وليست هذه الفكرة جديدة، بل سبق ان عقد حلف بغداد، ولا اعتقد ان هذا الحلف اذا خرج الى الوجود يمكن ان يختلف عن الاحلاف السابقة..."^(٦).

دخلت فكرة الحلف الاسلامي حيز التنفيذ لاسيما بعدما اعلن الملك فيصل بن عبد العزيز اثناء زيارته الرسمية للأردن في ٣١ كانون الثاني ١٩٦٦ انه سيتم تشكيل لجنة اسلامية للتحضير لعقد اول مؤتمر قمة اسلامية او لقادة الدول الاسلامية قريباً، وقد دعم شاه ايران تلك الفكرة وأيدها^(٧).

جوبهت فكرة الحلف الاسلامي ومنذ خطواتها الاولى بمعارضة شديدة من معظم الدول الاسلامية، فقد أثار تأييد شاه ايران فكرة الحلف الإسلامي، مخاوف العديد من البلدان العربية لا سيما العراق ولبنان، وفي خاتمة المطاف لم يوافق على عقد مؤتمر الدول الاسلامية أحد باستثناء إيران والأردن، وفي ٢٢ شباط ١٩٦٦ اعلن الرئيس المصري جمال عبد الناصر في خطاب جماهيري القاه في جامعة القاهرة قائلاً "ان الامبريالية والرجعية تقومان بتأسيس الحلف الاسلامي وانه على غرار حلف بغداد والأحلاف السياسية السابقة، موجه ضد حركات التحرر الوطني"^(٨).

لقد شجبت فكرة الحلف الإسلامي من قبل كل من الجزائر والجمهورية العربية اليمنية والعراق ولبنان وسورية والكويت والعديد من البلدان الاسلامية في آسيا وافريقيا، وعدد من المنظمات العربية والدولية، وتتصل عن الفكرة حتى بعض حلفاء ايران، فترتب تأجيلها، وحينذاك لجأت السعودية إلى عقد مؤتمرات اسلامية على مستويات مختلفة^(٩).

اسفرت مساعي المملكة العربية السعودية عن عقد مؤتمر القمة الإسلامي في كانون الثاني عام ١٩٦٦ في الرباط، الا ان الخلافات الجدية بين أعضائه، وبالدرجة الرئيسية بين الدولتين العربيتين المتنفذتين - مصر والسعودية - قللت من اهمية المؤتمر، اذ اطيح بالرئيس الليبي في أول كانون الثاني عام ١٩٦٦ اي قبل بضعة ايام من افتتاح المؤتمر، مما أضعف إلى حد كبير مواقف الأنظمة الملكية في العالم الإسلامي، فضلاً عن اعتقال عدة شخصيات في السعودية اتهموا بالإعداد لمؤامرة حدد يوم ٧ من ايلول ١٩٦٦ موعداً لتنفيذها^(١٠)، وقد دعي إلى مؤتمر الرباط ٣٥ بلداً اسلامياً، بيد أن ٢٥ بلداً فقط أرسلت وفودها، علماً بأن عشرة بلدان فقط مثلت برؤساء دولها^(١١). يتضح مما سبق ان الواقع العربي ومواقف بلدانه تجاه مشروع الحلف الاسلامي كانت عبارة عن معركة سياسية بين القوى الوطنية الحريصة على السيادة والاستقلال والعاملة على تعزيزها والقوى الرجعية الموالية للاستعمار ومخططاته، على اعتبار ان فكرة الحلف الاسلامي هي نفس فكرة حلف بغداد من حيث المنشأ.

المطلب الثاني: موقف العراق من الحلف.

تميزت سياسة العراق الخارجية في العهد الملكي بكونها تدور في فلك السياسة البريطانية بالدرجة الاساس بعد أن كبلت بمجموعة من المعاهدات التي اجبر العراق على توقيعها مع بريطانيا، وارتفعت توجهاته الخارجية لصالحها، فاصبح منفذاً لمصالحها على الاقل في المنطقة العربية، وحاولت ربط الدول العربية بالأحلاف والتكتلات الاقليمية التي استهدفت خدمة الغرب ومخططاته الاستعمارية^(١٢)، لذلك بدا واضحاً ان العراق قد فقد استقلاله وقدرته على اتخاذ القرارات التي تصب في مصلحة البلد، بالرغم من ان العراق اتبع سياسة حسن الجوار مع الدول الاقليمية ومتطلبات اقامة علاقات متكافئة مع الدول العربية والاسلامية من جهة، والدول الاجنبية من جهة ثانية^(١٣). ومع ذلك فقد حدد العراق لسياسته طوال العهد الملكي بعض المرتكزات الاساسية والثابتة التي تمثلت بمحاولة اتباع سياسة حسن الجوار مع البلدان العربية والبلدان المجاورة له.

حظي العراق بخاصية متميزة بالنسبة للاستراتيجية البريطانية بفضل موقعه الاستراتيجي الذي يتيح لها ان تتخذ قاعدة لانطلاق العمليات العسكرية منه باتجاه السيطرة على مناطق العالم الاخرى، ثم المحافظة على المصالح البريطانية والوقوف ضد الاتحاد السوفيتي الذي برز كقوة عالمية بعد الحرب العالمية الثانية وقيام الحرب الباردة بينه وبين المعسكر الغربي^(١٤). ويمكن تحديد اهم اهداف سياسة العراق الخارجية خلال المدة التي اعقبت انتهاء الحرب العالمية الثانية ١٩٤٥ وحتى سقوط النظام الملكي في العراق عام ١٩٥٨، اذ انها تجسدت عبر تأمين استقلال العراق وحماية سيادته وامنه، وسعت لأهداف المتوسطة المدى لسياسته الخارجية لخلق موقف يساعده على تحقيق نماذج محددة من الاتحاد والتقارب مع بعض البلدان العربية^(١٥).

شهد العراق في مطلع الخمسينات عقد احلاف عسكرية غربية كحلف بغداد عام ١٩٥٥، ومشروع ايزنهاور الامريكي عام ١٩٥٧*، لغرض احتواء منطقة الشرق الاوسط^(١٦) وربطها بالأحلاف العسكرية الغربية، بالشكل الذي يؤمن مصالح المعسكر الغربي الاستراتيجية عسكريا واقتصاديا ومنع امتداد النفوذ السوفيتي في المنطقة^(١٧)، وقد جاء ذلك تحت ذريعة تنسيق الخطط العسكرية لدول المنطقة المشاركة في تلك الاحلاف ويخفى من ذلك رغبة الدول الغربية "الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا" في احكام سيطرتها على المنطقة وجعل قواتها

العسكرية ومواردها الاقتصادية تحت تصرف ومشينة الغرب^(١٨)، لكن هذه المشاريع قدر لها الفشل الذريع، ثم ترتب عليها زيادة كراهية الاقطار العربية للدول الغربية^(١٩).

وبعد اشتداد الحرب الباردة بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي وانعكاساتها على المنطقة العربية، اذ بدأت مساعي بريطانيا لتشكيل نظام دفاعي اوسع ويضم اكثر من دولتين، لذلك بدأت التكتلات الاقليمية واضحة في المنطقة^(٢٠)، اما الحكومة العراقية فقد صرحت انها لن ترفض التحالف مع بريطانيا، بشرط ان يكون التحالف الجديد ميثاقا اقليميا تشترك فيه الى جانب بريطانيا دول اخرى في المنطقة، اذ اعتقد كل من عبد الاله ونوري السعيد ان التحالف مع الغرب ضد ما سمي بالخطر الشيوعي هو افضل طريقة لحماية الانظمة العربية^(٢١).

وعلى الرغم من ذلك فان الملاحظ ان العراق وطوال تلك الحقبة لم يمارس سلوكاً خارجياً فعلاً باتجاه تحقيق الاهداف العربية، اذ اقتصر نشاطه بهذا الاتجاه داخل اطار الامم المتحدة ومناقشات الجمعية العامة^(٢٢). ويبدو ان السبب الرئيس يعود الى طبيعة السياسة الدولية في تلك المرحلة التي لم تسمح لدولة ضعيفة الامكانات مثل العراق بالتأثير في النظام السياسي بالشكل الذي يساعد على تحقيق هذا المستوى من الاهداف نتيجة لتنافس الدول الكبرى وسعيها الاحتفاظ بمواقفها المؤثرة في السياسة الدولية وهيمنتها على هيئة الامم المتحدة^(٢٣).

وبعد ان حققت ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ اهدافها، واسقط النظام الملكي في العراق، وترأس عبد الكريم قاسم الحكومة العراقية^(٢٤)، اذ اتبع النظام الجديد في العراق سياسة خارجية جديدة تبينت معالمها من خلال البيان الاول للثورة الذي اذاعه عبد السلام عارف* في صبيحة يوم ١٤ تموز ١٩٥٨ متضمنا التزام العراق بسياسة الحياد الايجابي والابتعاد عن المشاركة في الاحلاف اياً كان نوعها مع الالتزام بالعهود والمواثيق التي تحقق مصلحة الوطن، وعليه فان هذه الحكومة الوطنية تسمى منذ الان بالجمهورية العراقية^(٢٥)، وعلى اساس ذلك كانت مسألة خروج العراق من حلف بغداد بتاريخ ٢٤ اذار ١٩٥٩ من اهم اهداف ومبادئ الثورة التي اتفق عليها الضباط الاحرار قبل تنفيذ الثورة^(٢٦).

كما أعلن العراق في البيان الأول لثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ عن تمسكه بسياسة الحياد الايجابي وقرارات مؤتمر بانونغ عام ١٩٥٥، ولم تكذ تخل خطبة من خطب الزعيم عبد



الكريم قاسم من الاشارة الى ذلك^(٢٧)، واسهم العراق في عدد من مؤتمرات عدم الانحياز ابرزها مؤتمر الشباب الافرو- اسيوي الذي عقد في القاهرة في ٨ شباط ١٩٥٨، والقى فيه الرئيس جمال عبد الناصر كلمة اشاد فيها بثورة العراق واصدر المؤتمر توصياته التي اكد فيها على تأييد حركات التحرر في اسيا وافريقيا^(٢٨).

كان انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣، نقطة تحول أساسية وفاصلة في مجرى الأحداث في العراق، ومن خلال اللقاء الذي أجرته صحيفته (الجمهورية) العراقية مع الرئيس عبد السلام محمد عارف في ٩ شباط ١٩٦٤، قد اوضح في إجابته عن طبيعة علاقات العراق مع البلدان العربية بعد عقد مؤتمر القمة العربي في القاهرة منتصف كانون الثاني ١٩٦٤^(٢٩)، وان سياسة العراق ايجابية وهي تعمل لتحقيق الآمال العربية بصدق وإخلاص قائلاً "أنني متفائل كل التفاؤل ... فان العراق متعاوناً مع شقيقاته الدول العربية قولاً وعملاً وسيحقق من الأعمال القومية والانجازات الثورية ما سيساعد الأمة العربية على الوقوف بشموخ أمام الاستعمار والكيان الصهيوني"^(٣٠).

عبر الرئيس العراقي عبد السلام محمد عارف في خطابه لمناسبة عيد الجيش في ٦ كانون الثاني ١٩٦٦ عن رغبة العراق في السلام والتعاون المخلص مع البلدان العربية مؤكداً على رفض العراق للحلف الاسلامي لا سيما بعد ان رحبت ايران بفكرة الحلف^(٣١). وعلى ما يبدو ان الحكومة العراقية كانت تدرك خطورة الحلف الاسلامي وملابساته وانعكاسه على الوضع الداخلي في العراق، لان رجال الحركة الوطنية كانوا رافضين عقد اية احلاف سواء كانت عربية ام اجنبية بسبب الاحلاف السابقة التي ابرمتها الحكومة العراقية مع بلدان اجنبية كان لها الاثر السلبي على وحدة العراق واستقلاله.

كما ان رئيس الوزراء العراقي عبد الرحمن البزاز * قد بين في المؤتمر الصحفي الذي عقده يوم ١٢ كانون الثاني ١٩٦٦ سياسة حكومته الخارجية، وأعلن عن رفض العراق فكرة الحلف الإسلامي وبين ان سياسة العراق قائمة على الحياد الايجابي وعدم الانحياز وعدم الدخول في الأحلاف الا ما كان في نطاق الدول العربية^(٣٢). ومن باب التحليل لموقف العراق من الحلف الاسلامي لو كان العراق مؤيداً لفكرة الحلف لكان الامر اسهل على المملكة العربية السعودية في الحصول على اكثر تأييد من الاقطار العربية الاخرى لان العراق كان له ثقله في المنطقة العربية لاسيما اقطار الخليج بسبب خلافاته القوية مع ايران حول قضية

الحدود بين الطرفين. ويبدو ان موقف العراق الراض لفكرة الحلف الاسلامي قد اثر كثيرا في عدم حصول المملكة العربية السعودية على تأييد الكثير من الدول العربية بسبب ثقل العراق في المنطقة فضلا عن وقوفه بقوة بوجه ايران بسبب قضية الحدود المشتركة بينهما.

كما انتقدت صحيفة الجمهورية العراقية في عددها الصادر يوم ١٩ كانون الثاني ١٩٦٦ الترويج للأحلاف واعتبرت كل دولة تدخل في حلف مع دول أقوى منها لا بد ان يؤثر ذلك على استقلالها السياسي وبينت ان الدعوة الى الحلف الإسلامي يقصد به فتح باب جديد للفتنة بين البلدان العربية، وان التجارب التي مر بها العرب خير دليل على ذلك، وان اعتماد سياسة الحياد الايجابي وإقامة علاقاتها على أساس الصداقة والاحترام المتبادل هو الأسلوب الأمثل لتجنب المشاكل^(٣٣).

ومما يؤكد موقف العراق من الحلف الاسلامي هو رد رئيس الوزراء عبد ارحمن البزاز على سؤال وجهه رئيس تحرير صحيفة العرب بتاريخ ١٩ كانون الثاني ١٩٦٦ عن موقف العراق من الحلف الإسلامي فأجاب البزاز بان العراق لن يدخل الحلف الإسلامي أو أي حلف آخر وان سياسة العراق الخارجية قائمة على هذا الأساس قائلا: "إني أؤكد جازما انه لم يمر بخلدنا يوما قط ان ندخل أي حلف الا ان يكون حلفاً عربياً أو حلفاً تقتضيه القومية العربية في نطاق وجودنا العربي ... أننا في العراق لا نؤمن بنظرية الحلف الإسلامي بل نؤمن بالإخوة الإسلامية وبالتضامن الإسلامي"^(٣٤). وهذا يعني ان القضية العربية منذ مطلع عام ١٩٦٦ اتخذت منحى اشتراكيا وعروبيا لذلك كانت ردة الفعل على هذا المنحى هو الحلف الاسلامي وبزعامة المملكة العربية السعودية، فقد اظهرت ان التباعد الايديولوجي في الانظمة العربية هو اعمق من مظاهر التعاون، بل اشد خطرا على وحدة الصف العربي، وهذا شكل من اشكال الصراع على الزعامة في الوطن العربي.

وفي السياق نفسه انتقدت الصحافة العراقية الأصوات الداعية الى تشكيل الحلف الإسلامي وقالت ان الإسلام أسمى من ان يستخدم لخدمة الأغراض الاستعمارية التي قاومها الإسلام في ربوع العراق والوطن العربي وان من طرح الفكرة كان السبب في ضياع فلسطين التي يحتلها اليوم اشد أعداء الإسلام عداوة بنص القران الكريم^(٣٥).

كما حذر الرئيس العراقي عبد السلام عارف من الأحلاف الاستعمارية خلال لقائه وفد مثله أسانذة من جامعة القاهرة يوم ١ شباط ١٩٦٦ وأعلن وقوف العراق ضد الحلف



الإسلامي واعتبره حلفاً استعمارياً قائلاً "ان الاستعمار يتخفى تحت واجهات ومسميات كثيرة ما انزل الله بها من سلطان"، معرباً عن اعتزازه بالدين الإسلامي الحنيف ووصفه بأنه دين ودولة^(٣٦). وفي الحوار الصحفي الذي أجرته صحيفة روز اليوسف مع الرئيس عبد السلام محمد عارف أعلن بان العراق يقف ضد الأحلاف قائلاً "أننا لم ولن نؤمن بالأحلاف الا في إطار قوميتنا العربية، والإسلام فوق الأحلاف وفوق المناورات السياسية"^(٣٧).

فيما عاد عبد الرحمن البراز رئيس الوزراء العراقي وأعلن في المؤتمر الصحفي الذي عقد في القاهرة بتاريخ ١٠ شباط ١٩٦٦ بان العراق ضد الترويج لعودة سياسة الأحلاف التي مزقت المنطقة العربية فيما مضى قائلاً "ان العراق لا يؤمن بالأحلاف حتى وان كانت إسلامية"^(٣٨).

اما وزير الداخلية العراقي عبد اللطيف الدراجي فقد اعلن في ٢٧ شباط ١٩٦٦ في لقاء أجراه معه مندوب وكالة الشرق الأوسط بأن العراق ضد مشروع الحلف الإسلامي الذي يهدف الى القضاء على العرب لأن من يقفون وراء هذا الحلف هم أعداء العروبة والإسلام^(٣٩).

كما صرح عدنان الباجه جي وزير الدولة للشؤون الخارجية لوكالة الأنباء العراقية في ٥ اذار ١٩٦٦ أنه سيبحث مع وزراء الخارجية العرب في مؤتمرهم المزمع عقده في القاهرة القضايا العربية وفي مقدمتها قضية فلسطين والقضايا الراهنة - وفي ذلك إشارة الى الحلف الإسلامي - ويحاول توحيد مواقف الدول العربية نحوها^(٤٠).

وكان شفيق ارشيدات نقيب المحامين العرب قد أعلن في ١٠ اذار ١٩٦٦ بان بغداد سوف تعقد اجتماعاً لنقابة المحامين العرب الهدف منه بحث المواضيع السياسية العاجلة وفي مقدمتها ما يعرف بالحلف الإسلامي ودور المحامين العرب في كشف الدعوات المشبوهة التي تستهدف في الأصل ضرب القضية الفلسطينية^(٤١).

لقد صرح رئيس الوزراء العراقي عبد الرحمن البراز في مقابلة أجراها معه التلفزيون العربي في ١٩ اذار ١٩٦٦ قائلاً "ان الإخاء الإسلامي بين الدول العربية ليس في حاجة الى أية أحلاف" ودعا البراز الدول العربية الى العمل بإخلاص ضد المؤامرات التي يدبرها الاستعمار والصهيونية، ثم السعي المتواصل لتحرير فلسطين، وأضاف قائلاً "ان العراق لا يؤمن بالأحلاف مهما كان لونها وان الحياد الايجابي يعارض فكرة الأحلاف العسكرية أساساً



وعلى ذلك فلا نعتقد بجدوى أي حلف إسلامي"، منبها الدول الإسلامية الى انه يخشى استخدام الدين الإسلامي كغطاء لتشكيل أحلاف عسكرية قد يستغلها الاستعمار والقوى الغربية لصالح اهدافها^(٤٢).

كما أكد عدنان الباجه جي في اللقاء الصحفي الذي أجراه معه مندوب صحيفة الجمهورية العراقية في ٣٠ من اذار ١٩٦٦ عن رفض العراق كل الأحلاف ومنها الحلف الإسلامي، مؤكدا على ان سياسة العراق هي الحياد الايجابي ورفض عقد اي مؤتمر إسلامي^(٤٣)، وجدد هذا الموقف عبد الرحمن البزاز رئيس الوزراء العراقي في المؤتمر الصحفي الذي عقده في بغداد يوم ٢٣ نيسان ١٩٦٦^(٤٤).

ولم يكن الموقف مقتصرًا على الصحافة والقوى السياسية، بل تعداه الى الشخصيات الوطنية التي اصدرت بياناً وطنياً في ٣ حزيران ١٩٦٦ حول الحلف الاسلامي، اوضحت فيه ان الهدف الرئيس من الحلف تسوية القضايا الوطنية العربية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية، وحذر البيان جميع الاوساط الوطنية مما اسماه ملابسات الصفقة السعودية^(٤٥).

جدد رئيس الوزراء العراقي عبد الرحمن البزاز في ندوة التلفزيونية عرضت في ١٥ حزيران ١٩٦٦ شجب واستنكار للتدخل الاستعماري في المشرق العربي والدور الذي تقوم به بعض الدول التي تسير في ركب الاستعمار والضغط على بعض الأنظمة العربية من اجل مواكبتها، مؤكدا موقف العراق الرسمي الرفض للحلف الاسلامي، والتضامن مع الحكومات الثورية العربية في الدفاع عن المصالح العربية والوقوف بوجه كل التدخلات الأجنبية المدعومة من قبل الاستعمار^(٤٥).

كما جدد البزاز موقف حكومته الرفض لفكرة الحلف الإسلامي خلال الندوة التلفزيونية الي اجراها تلفزيون بغداد في ٢١ حزيران ١٩٦٦ وأكد ان بعض الدول العربية تتعرض الى الضغط من قبل عدد من الدول الكبرى الاستعمارية من اجل مسايرة السياسة الاستعمارية، كما كرر موقف العراق الرفض للأحلاف من جهة وتأيبده للدول العربية وتضامنه معها في مقاومة التهديدات الاستعمارية من جهة أخرى^(٤٦)، وشدد على هذا الموقف في المؤتمر الصحفي الذي عقده يوم ٢ تموز ١٩٦٦ بمناسبة حديثه عن محاولة الانقلاب الفاشل التي قام بها عارف عبد الرزاق يوم ٣٠ حزيران قائلاً "ان للعراق سياسته الخارجية المستقلة كما هو الحال لإيران ف كلا الدولتين تتمتعان بالسيادة التامة والاستقلال في مجال السياسة الخارجية



وليس لأي لدولة الحق في فرض رأيها على دوله أخرى..". وفي ذلك إشارة الى ما كانت تروج له بعض الأوساط الإعلامية بأن سبب الخلاف بين إيران والعراق يعود في بعض جوانبه الى الضغط الإيراني على الحكومة العراقية من اجل موافقتها على الاشتراك في الحلف الإسلامي الذي رفضه العراق، كذلك اكد على رغبة العراق في إنهاء الخلاف من إيران^(٤٧).

في حين اعلن عبد الرحمن محمد عارف* رئيس الجمهورية العراقية في الخطاب الذي ألقاه بمناسبة الذكرى الثامنة لثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، بأن سياسة العراق في المجال العربي تستند الى ان العراق جزء من الأمة العربية ويسعى لتحقيق الوحدة الشاملة وتوطيد أركان التضامن العربي في جميع مجالاته^(٤٨).

شهد العراق تطورات سياسية مع مطلع شهر آب ١٩٦٦ ففي السادس منه قدم عبد الرحمن البزاز رئيس الوزراء استقالته الى رئيس الجمهورية، الذي كلف ناجي طالب في التاسع من الشهر نفسه بتشكيل الوزارة الجديدة^(٤٩)، وخلال تقديمه منهاجه الوزاري الذي قدمه يوم ٢١ آب ١٩٦٦، شجب فكرة الحلف الإسلامي وجميع التكتلات الاستعمارية وشدد على علاقات العراق العربية في ضوء مصالح العرب في التضامن والحياد الايجابي والتزام الدفاع عن حقوق العرب المشروعة^(٥٠).

كذلك بين رئيس الجمهورية عبد الرحمن محمد عارف في الخطاب الذي ألقاه بمناسبة الذكرى الثامنة لثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ بأن علاقات العراق مع دول الجوار غير العربية تستند الى قاعدة راسخة من الأيمان بالسلم والرغبة في التعاون مع الجميع على أساس من الاحترام المتبادل وعلى قدم المساواة دون التفریط في الحقوق أو التجاوز على الغير، وان العراق متمسك بسياسة حسن الجوار والرغبة الصادقة في التعاون وتبادل المنافع التي تخدم الجميع^(٥١). واخيراً يمكن القول ان موقف العراق على المستوى الرسمي والشعبي والصحفي كان رافضاً لمشروع الحلف الاسلامي، والاسباب واضحة كما بينت سابقاً.

الخاتمة

نستنتج مما سبق من هذه الدراسة ان الحلف الاسلامي يعد من الاحلاف الرئيسية التي شهدتها المنطقة العربية خلال عقد الستينات، وتعود بداية الحلف الى مبادرة الملك السعودي فيصل بن عبد العزيز ودعوته للبلدان الاسلامية لمشاركتها في المؤتمرات الاولى



والتي تمخضت فيما بعد عن بروز منظمة المؤتمر الاسلامي عام ١٩٦٩ بعد حادثة حريق المسجد الاقصى.

ومن خلال ما تقدم نجد ان الموقف العراقي من الحلف الاسلامي قد تطابق مع مواقف بعض الاقطار العربية ولا سيما لبنان التي اعتبرته مشروعا يخدم المخططات الغربية، الا انه لا بد لنا ان نوضح ان موقفهما لم يكن تابع من تنسيق مسبق بين البلدين بقدر ما كان يعارض السياسة التي ينتهجانها من ناحية وطبيعة نظام الحكم في كلا البلدين من ناحية ثانية، فقد عرف عن العراق في تلك المدة انه كان من البلدان التي تحمل لواء القومية العربية ومقاومتها لكل التدخلات الخارجية في الشؤون العربية الأمر الذي عرضه لضغوط الدول الكبرى الساعية لجره الى مشاريعها والسير في ركابها وخاصة بريطانيا.

وكان النظام العراقي بتشكيلته المعروفة يحاول قدر الإمكان الابتعاد عن كل سبب قد يثير في نفوس مواطنيه انقساماً حول المواضيع المطروحة تنعكس بالتالي على وحدته الوطنية وقد تثير فتنة طائفية هو في غنا عنها وهذا ما تابعناه في التغيير السياسي الذي شهده العراق وكذلك قضية الخلاف العراقي الإيراني بسبب تأثير قضية انضمام ايران الى الحلف الاسلامي.

والملاحظ هنا ان العراق كان حذراً جداً في مواقفه من الاوضاع العربية والدولية، اذ حاول ان يوازن بين مصلحته الوطنية والمصالح العربية، وذلك لتعرض الحكومة العراقية الى ضغط داخلي وخارجي حول موقفه من الحلف الاسلامي، وكان موقف العراق واضحاً من خلال التصريحات الرسمية المتمثلة برئيس الجمهورية ورئيس الوزراء.

واخيراً يمكن القول ان للحلف الاسلامي تأثيره وانعكاسه السلبي على واقع البلدان العربية وذلك بسبب انقسام مواقفها وانضمامها الى الحلف مما ولد نزاعاً حاداً بينها، وعليه جوبهت فكرة الحلف الاسلامي في بداية الامر بمعارضة شديدة من قبل بعض حكام الدول العربية، اذ اعتبرها البعض مشروعاً موالياً للدول الغربية.

الهوامش

- ١- محمد السيد سليم، التضامن الاسلامي والنظام الدولي ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٦١ ، تموز ١٩٨٠ ، ص ٦٢؛ المنصور جعفر، الحلف الاسلامي، شبكة الانترنت الدولية ، الموقع : ويكيبيديا: المعرفة.
- *- بدأت اولى الخطوات لإنشاء حلف بغداد في اوائل شباط ١٩٥٤ عندما اتفقت تركيا والباكستان على قيام تعاون وثيق بينهما في المجالات السياسية والتجارية والثقافية ، ومن ثم اتجهت انظار المسؤولين في تركيا والباكستان نحو العراق لإقناعه بضرورة الدفاع المشترك بوصفه من الدول التي اصطلح على تسميتها بـ (دول الحزام الشمالي) المجاورة للاتحاد السوفيتي ، وكانت بريطانيا قد وعدت الولايات المتحدة بالحاق العراق بهذا الحلف تمهيداً لإتمام خطة الدفاع عن منطقة الشرق الاوسط ، وبعد جهود ومساعي كبيرة بين نوري السعيد وعدنان مندريس وقع الميثاق العراقي التركي ، ففي ٢٤ شباط ١٩٥٥ اعلن الطرفان العراقي والتركي عن عزمهما على ابرام معاهدة تأمين استقرار الشرق الاوسط وامنه ، وقد ترك الميثاق الباب مفتوحاً امام الدول الاخرى التي ترغب في الانضمام اليها حيث تلى عقد هذا الميثاق انضمام بريطانيا اليه في نيسان ١٩٥٥ ثم باكستان في تموز ١٩٥٥ ثم ايران في تشرين الثاني ١٩٥٥ ليصبح حلفاً يتكون من خمسة اطراف ، وبعد انسحاب العراق من الحلف اصبح يسمى بالحلف المركزي أي (CENTO) وقد أدى انسحاب العراق من حلف بغداد إلى إضعاف الترتيبات الدفاعية الإقليمية الغربية في المنطقة، الأمر الذي حدا بالولايات المتحدة إلى إبرام سلسلة من الاتفاقيات الثنائية مع كل من إيران وتركيا وباكستان، وقد حصلت الولايات المتحدة بمقتضى تلك الاتفاقيات على حق إقامة قواعد عسكرية في تلك الدول، وحق تمركز قواتها فيها عند الضرورة.. ينظر: عوني عبد الرحمن مصطفى السبعوي: العلاقات العراقية التركية ١٩٣٢-١٩٥٨، جامعة الموصل، ١٩٨٦، ص ٦٦؛ عبد الرزاق الحسني "حلف بغداد ١٩٥٥ ... لماذا؟"، مجلة افاق عربية (بغداد)، ع ٦، السنة ١٢، حزيران، ١٩٨٧، ص ٣٨ ؛ عبد الوهاب الكيالي، كامل الزهيري، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ١٩٧٤، ص٣٤٨-٣٤٩.
- ٢ - احمد يوسف القرعي، دبلوماسية القمة الاسلامية وتحديات العمل المشترك ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٨٧ ، كانون الثاني ١٩٨٧ ، ص ١٣٦ .
- ٣ - محمد حردان علي ، دور منظمة المؤتمر الاسلامي في تفعيل العلاقات بين الدول الاسلامية ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ٢٠٠٤ ، ص ٢٥- ٢٧ .
- ٤ - صلاح الدين المنجد ، احاديث عن فيصل والتضامن الاسلامي ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ، ١٩٧٤ ، ص ٣٥ .
- ٥ - وضاح شرارة ، السلم الأهلي البارز لبنان المجتمع والدولة ١٩٦٤-١٩٦٧ ، ج١، ط١، معهد الإنماء العربي ، بيروت ، ١٩٨٠، ص٢١٥-٢١٦ .



٦- راشد البراوي ، من حلف بغداد الى الحلف الاسلامي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٦ ، ص١٠٨ - ١٠٩ .

*- جمال عبد الناصر: رئيس الجمهورية العربية المتحدة ، ولد عام ١٩١٨ بالاسكندرية ، نشأ وتعلم بالاسكندرية والقاهرة ، التحق بالكلية الحربية ١٩٣٧ ، ورقي ضابطاً عام ١٩٣٨ ، عين مدرساً بالكلية الحربية وكلية الاركمان ، اشترك في الحرب العربية الصهيونية عام ١٩٤٨ ، قام بتنظيم جماعة الضباط الاحرار الذين قاموا بثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، في عام ١٩٥٣ تقلد منصب نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية ، وفي شباط ١٩٥٤ عين رئيساً للوزارة المصرية ، قام بتأميم قناة السويس عام ١٩٥٦ ، ساهم في التصدي للعدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦ ، في عام ١٩٥٨ اسس اول جمهورية عربية متحدة بين مصر وسوريا ، في عام ١٩٦٣ وقع ميثاق الوحدة بين مصر وسوريا والعراق . ينظر: محمد شفيق غريال ، واخرون ، الموسوعة العربية الميسرة ، مج ١ ، دار نهضة لبنان ، بيروت ، ١٩٨٧ ، ص٦٤٠ .

٦ - محمد السيد سليم ، التضامن الاسلامي والنظام الدولي ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٦١ ، تموز ١٩٨٠ ، ص٦٦ .

٧ - الوثائق العربية ، منهاج وزارة ناجي طالب رئيس وزراء العراق في ٢١/٨/١٩٦٦ ، وثيقة رقم (٢٧٢) ، ص٥٩٤ .

٨ - اسماعيل احمد ياغي ، محمود شاكر ، تاريخ العالم الاسلامي ، ج ١ ، ط٤ ، مكتبة العبيكان ، الرياض ٢٠٠٣ ، ص٢٠٢ .

٩ - صالح جعيول جويعد السراي ، العراق ولبنان دراسة في تاريخ العلاقات السياسية ١٩٥٢-١٩٥٨ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة البصرة ، ١٩٩٦ ، ص١٤٢ .

١٠ - شبكة الانترنت الدولية ، الموقع : موقع منظمة المؤتمر الاسلامي .

١١ - محمد السيد سليم ، المصدر السابق ، ص٦٧ .

١٢ - جهاد مجيد محي الدين ، العراق والسياسة العربية ١٩٤١-١٩٥٨ ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص٦١-٦٢ ؛ ليلي ياسين حسين الامير ، نوري السعيد ودوره في حلف بغداد ، بيت الحكمة ، بغداد ، د.ت ، ص٢١٨-٢٢٠ .

١٣ - حامد الحمداني ، من ذاكرة التاريخ : الحرب العالمية الثانية وتأثيرها على العراق ، شبكة الانترنت الدولية ، الموقع : www.Freeircgivoice.com / ١٦ / ٥ / ٢٠١٣ .

١٤ - سيد نوفل ، الخليج العربي والحدود الشرقية للوطن العربي ، بيروت ، ١٩٦٩ ، ص٩٥ .

١٥ - محمد فاضل الجمالي ، العراق بين الامس واليوم ، بغداد ، ١٩٥٤ ، ص٣٨ ؛ جهاد مجيد محي الدين ، المصدر السابق ، ص١٣٨-١٤٤ .

*- ايزنهاور: هو دوايت ايزنهاور عسكري ورجل دولة امريكي وهو الرئيس الرابع والثلاثون للولايات المتحدة الامريكية ، ولد عام ١٨٩٠ والتحق بالكلية العسكرية في " وست بوينت" وتخرج فيها عام ١٩١٥ عمل في



الفلبين بين عامي ١٩٣٥-١٩٣٩ ، عين قائد لقوات الاحتلال الامريكية في المانيا عام ١٩٤٥ ، ينسب اليه المشروع المعروف باسمه عام ١٩٥٧ القائم على سياسة ملء الفراغ في الشرق الاوسط ، ينظر: عهود عباس احمد: مبدأ أيزنهاور والسياسة الامريكية تجاه الوطن العربي (١٩٥٧ - ١٩٥٨) رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ١٩٩٧ ، ص ١١٥-١٢٠ .

١٦ - تتشكل منطقة الشرق الأوسط من سوريا والأردن ولبنان وفلسطين والعراق ومصر ، وأحياناً تدخل من ضمنها تركيا و إيران وشبه الجزيرة العربية والسودان بل وبعض الكتاب يدخلون فيها باكستان وأفغانستان ، ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، كامل زهيري ، الموسوعة السياسية ، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٤، ص٣٣٤.

١٧ - قحطان احمد سليمان ، السياسة الخارجية العراقية من ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ الى ثورة ٨ شباط ١٩٦٣ ، دار الحرية ، بغداد ، ١٩٧٨ ، ص ١٣٢ .

١٨ - عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ط٧ ، ج ٩ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص ٢٠٩-٢١٠ .

١٩ - جعفر عباس حميدي ، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق ١٩٥٣- ١٩٥٨ ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص ١١٩ .

٢٠ - جورج لنشوفسكي ، الشرق الاوسط في الشؤون العالمية ، ج٢ ، ترجمة : جعفر خياط ، مكتبة دار المتنبّي، بغداد، ١٩٦٥، ص ٣٣٩-٣٤٦ .

٢١ - خالد صبحي احمد الخير، السياسة الخارجية العراقية ١٩٤٥- ١٩٥٤ ، ط١ ، مطبعة دار القادسية ، بغداد ، ١٩٨٦ ، ص ٢٦٨-٢٦٩ .

٢٢- محمد فاضل الجمالي ، العراق بين الامس واليوم ، بغداد ، ١٩٥٤ ، ص ١١ .

٢٣- حسين الداوقوي ، سياسة العراق في الاطار الدولي ، بغداد ، ١٩٩٩ ، ص ١٣٨-١٣٩ .

٢٤ - فاضل حسين ، سقوط النظام الملكي في العراق ، بغداد ، ١٩٨٦ ، ص ٨٢ .

*- عبد السلام محمد عارف : عسكري وسياسي عراقي ، ولد ببغداد في ٢١ آذار ١٩٢١ ، والتحق بالكلية العسكرية وكلية الاركان ، شارك في حرب فلسطين عام ١٩٤٨ ، ورفقي إلى رتبة عقيد في عام ١٩٥٨ ، وهي السنة التي اشترك فيها مع عبدالكريم قاسم في اعلان ثورة ١٤ تموز ضد النظام الملكي ، تولى منصب نائب رئيس الوزراء ، ووزير الداخلية ، ولكن الخلاف سرعان ما دب بين قاسم وعارف ، استطاع عارف ان يقود انقلاب في ٨ شباط ١٩٦٣ ، ضد عبد الكريم قاسم ، وانتخب رئيساً للجمهورية في ١٤ شباط ١٩٦٣ ، ورفقي إلى رتبة مشير، كانت علاقته جيدة مع مصر التي قام بزيارتها مرات عديدة ، كان اخرها في ٢٢ شباط ١٩٦٦ ، توفي في ١٤ نيسان ١٩٦٦ ، على إثر تحطم طائرته ، ينظر : احمد عطية الله ، المصدر السابق ، ص ٧٧٨-٧٧٩ .



- ٢٥ - محمد حسين الزبيدي ، ثورة ١٤ تموز في العراق اسبابها ومقدماتها ومسيرتها ، بغداد ١٩٨٣ ، ص ٥٢٩ .
- ٢٦ - نوري عبد الحميد العاني ، علاء جاسم الحربي ، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري ١٩٥٨-١٩٦٨ ، ج ٢ ، ط ٢ ، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠٥ ، ص ٢٣٤-٢٣٥ ،
- ٢٧ - مجيد خدوري ، العراق الجمهوري ، ط ١ ، منشورات الشريف الرضي ، طهران ، ١٩٨٧ ، ص ٢٠٩ ؛ "الوقائع العراقية" ، العدد ١ ، ٢٣/تموز/١٩٥٨ .
- ٢٨ - صحيفة الحرية (العراقية) ، ٩ شباط ١٩٥٩ .
- ٢٩ - صحيفة الجمهورية (العراقية) ، ٨ شباط ١٩٦٤ .
- ٣٠ - احمد يوسف القرعي ، دبلوماسية القمة الاسلامية وتحديات العمل المشترك ، ص ١٤٣ .
- ٣١ - الوثائق العربية ، خطاب عبد السلام محمد عارف رئيس الجمهورية العراقية في ذكرى تأسيس الجيش في ٦ كانون الثاني ١٩٦٦ ، وثيقة رقم (٧) ص ، ١٣ .
- ٣٢ - الوثائق العربية ، المؤتمر الصحفي للدكتور عبد الرحمن البزاز في ١٢/١/١٩٦٦ وثيقة رقم (١٢) ، ص ١٨ .
- ٣٣ - صحيفة الجمهورية (العراقية) ، ١٩ كانون الثاني ١٩٦٦ .
- ٣٤ - صحيفة العرب (العراقية) ، ٢٠ كانون الثاني ١٩٦٦ .
- ٣٥ - صحيفة الجمهورية (العراقية) ، ٢٢ كانون الثاني ١٩٦٦ .
- ٣٦ - صحيفة الجمهورية (العراقية) ، ١ شباط ١٩٦٦ .
- ٣٧ - صحيفة روز اليوسف (اللبنانية) ، ٢٣ شباط ١٩٦٦ .
- ٣٨ - صحيفة الجمهورية (العراقية) ، ١٠ شباط ١٩٦٦ .
- ٣٩ - صحيفة الجمهورية (العراقية) ، ٢٨ شباط ١٩٦٦ .
- ٤٠ - صحيفة الجمهورية (العراقية) ، ٥ اذار ١٩٦٦ .
- ٤١ - صحيفة الجمهورية (العراقية) ، ١٠ اذار ١٩٦٦ .
- ٤٢ - صحيفة الجمهورية (العراقية) ، ١٩ اذار ١٩٦٦ .
- ٤٣ - صحيفة الجمهورية (العراقية) ، ٣١ اذار ١٩٦٦ .
- ٤٤ - الوثائق العربية ، المؤتمر الصحفي لرئيس الوزراء العراقي عبد الرحمن البزاز في ٢٣/٤/١٩٦٦ ، وثيقة رقم (١١٧) ، ص ٢٤١ .
- ٤٩ - راشد البراوي ، من حلف بغداد الى الحلف الاسلامي ، ص ١١٢ .
- ٤٥ - قحطان احمد سليمان ، المصدر السابق ، ص ١٣٨ .
- ٤٦ - الوثائق العربية ، حديث عبد الرحمن البزاز رئيس وزراء العراق في ندوة تلفزيون بغداد في ١٥/٦/١٩٦٦ ، وثيقة رقم (١٨٥) ، ص ٣٦٦ .



- ٤٧- صحيفة الجمهورية(العراقية) ، ٣ تموز ١٩٦٦ .
- * عبد الرحمن محمد عارف : ولد في بغداد بمحلة سوق حمادة في جانب الكرخ عام ١٩١٦ ونشأ فيها ، أكمل الدراسة الابتدائية مع أخيه عبد السلام عارف في مدرسة دار السلام الابتدائية ، دخل ثانوية الكرخ وعندما تخرج دخل الكلية العسكرية عام ١٩٣٦ وتخرج فيها برتبة ملازم ثان ، اشترك عبد الرحمن في حركة مايس ١٩٤١ ، كما اشترك في الحرب العربية الصهيونية عام ١٩٤٨ ، شارك في ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، وفي عام ١٩٦٢ أحيل على التقاعد ، ثم أعيد الى الخدمة بعد ثورة ٨ شباط ١٩٦٣ ، شغل مناصب عسكرية مهمة حتى بلغ رتبة لواء في ٦ كانون الثاني ١٩٦٤ ، وفي ١١ نيسان ١٩٦٦ ترأس وفداً عراقياً عسكرياً الى الاتحاد السوفيتي ، أقيل من منصبه وفي ١٧ تموز ١٩٦٨ على اثر ثورة ١٧ - ٣٠ تموز ١٩٦٨ ، توفي في عمان عام ٢٠٠٧ ، ينظر: زينب عبد الحسين محمود الزهيري ، عبد الرحمن عارف حياته ودوره السياسي في العراق للفترة ١٩١٦-٢٠٠٧ دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة اليرموك ، عمان ، ٢٠١٠ ؛ شبكة الانترنت الدولية ، الموقع : ويكيبيديا ، الموسوعة الحرة .
- ٤٨ - الوثائق العربية ، خطاب الرئيس عبد الرحمن محمد عارف بمناسبة الذكرى الثامنة لثورة ١٤ تموز في ١٣ / ٧ / ١٩٦٦ ، وثيقة رقم (٢٢٠) ، ص ٤٣٤ .
- ٤٩ - ليلي ياسين حسين الامير ، المصدر السابق ، ص ٢٢٢ .
- ٥٠ - الوثائق العربية ، منهاج وزارة ناجي طالب رئيس وزراء العراق في ٢١ / ٨ / ١٩٦٦ ، وثيقة رقم (٢٧٢) ، ص ٥٩٦ .
- ٥١ - الوثائق العربية ، خطاب الرئيس عبد الرحمن محمد عارف بمناسبة الذكرى الثامنة لثورة ١٤ تموز في ١٣ تموز ١٩٦٦ ، وثيقة رقم (٢٢٠) ، ص ٤٣٤ .